

نقض موازن ادراک و ضرورت استفاده از روح القدس

حضرت عبدالبهاء

اصلی فارسی



لوح رقم (81) - آثار حضرت بهاءالله - امر و خلق، جلد 1

۸۱ - نقض موازن ادراک و ضرورت استفاده از روح القدس

و نیز از حضرت عبدالبهاء در مفاوضات است. قوله العزیز: "میزان ادراک آنچه مسلم است منحصر در چهار موازن است یعنی حقایق اشیاء بین چهار چیز ادراک میشود. اول میزان حس است یعنی آنچه بجشم و گوش و ذائقه و شامه و لامسه احساس میشود اینرا محسوس میگویند. امروز نزد جمیع فلاسفه اروپا این میزان تام است میگویند اعظم موازن حس است و این میزان را مقدس میشمارند و حال آنکه میزان حس ناقص است زیرا خطدا دارد مثلا اعظم قوای حسیه بصر است سراب را آب میبینند و صور مرئیه در مرآت را حقیقت میشمارند و موجود بینند و اجسام کبیره را صغیر داند نقطه جواله را دائره بینند زمین را ساکن گان کند آفتاب را متحرّک بینند و امثال ذلک در بسیار امور خطدا کند هندا نمیشود برآن اعتماد کرد. میزان ثانی میزان عقل است و این میزان در نزد فلاسفه اولی اساطین حکمت میزان ادراک بود بعقل استدلال میکردند و بدلاله عقلیه تثبیت مینمودند زیرا استدللات ایشان جمیعش عقلی است با وجود این بسیار اختلاف کردند و آرائشان مختلف بود حتی تبدیل فکر میکردند یعنی یک مسئله را بیست سال بدلاله عقلیه استدلال بر وجودش میکردند بعد از بیست سال بدلاله عقلیه نفی آنرا مینمودند حتی افلاطون در بدایت با دله عقلیه اثبات سکون ارض و حرکت شمس را مینمود و بعد بدلاله عقلیه اثبات نمود که شمس مرکز است و زمین متحرّک و بعد فکر



بطلمیوس شهرت کرد و فکر افلاطون بکلی فراموش شد. اخیرا راصد جدید دوباره احیای این رأی کرد پس چون حضرات ریاضیون اختلاف کردند و حال آنکه کل مستدل بدلاطئ عقلیه بودند و همچنین مسأله‌های را بدلاطئ عقلیه مدّتی اثبات نمینمودند و بعد از مدّتی بدلاطئ عقلیه نفی کردند مثلاً یکی از فلاسفه مدّتی بررأی ثابت بود و در اثباتش اقامه ادلّه و برآهین نمینمود بعد از مدّتی از آن رأی منصرف میشد و بدلیل عقلی نفی آنرا میکرد. پس معلوم شد که میزان عقلی تام نیست چه که اختلاف فلاسفه اولی و عدم ثبات و تبدیل فکر دلیل براین است که میزان عقل تام نیست چه اگر میزان عقل تام بود باید جمیع متفق الفکر و متّحد الرأی باشند. میزان ثالث میزان نقل است و آن نصوص کتب مقدّسه است که گفته میشود خدا در تورات چنان فرموده است و در انجیل چنان فرموده است این میزان هم تام نیست بجهت آنکه نقل را عقل ادراک کند بعد از اینکه نفس عقل محتملانخطا است چگونه توان گفت که در ادراک واستنباط معانی اقوال منقوله خطنا نموده بلکه عین صواب است زیرا ممکن است که خطنا کند و یقین حاصل نمیشود این میزان رئیسیهای ادیان است و آنچه آنها از نصوص کتاب ادراک کنند این ادراکات عقلیه آنها است که از آن نصوص ادراک کنند نه حقیقت واقع زیرا عقل مثل میزان است و معانی مدرک از نصوص مثل شیئی موزون میزان که مختلف باشد موزون چه نوع معلوم میشود پس بدان آنچه در دست ناس است و معتقد ناس محتملانخطا است زیرا در اثبات و نفی شیئی اگر دلیل حسّی آرد واضح شد که آن میزان تام نیست و اگر دلیل عقلی گوید آن نیز تام نیست یا اگر دلیل نقلی گوید آن نیز تام نیست پس واضح شد که در دست خلق میزان نیست که اعتماد نمائی بلکه فیض روح القدس میزان صحیح است که در آن ابداً شک و شبّه نیست و آن تائیدات روح القدس است که بانسان میرسد و در آن مقام یقین حاصل نمیشود.

و در خطابی دیگر قوله العزیز: "ولا يخفى على ذلك الا لمعى ان النظر والاستدلال ما لم يكن مؤيدا بالملکافة و الشهود لا يغنى من الحق شيئا و ان اهل الاستدلال اختلفوا من حيث العقائد والاقوال والاراء فلو كان ميزانهم قسطانا مستقيما لما اختلف الاشراريون والمشائيون والرواقيون والمتكلمون حتى اشتد الاختلاف بين كل زمرة من هؤلاء و كلهم من اهل النظر والاستدلال فعم ما قال: پای استدلالیان چوین بود پای چوین سخت بی تکین بود و انک یا ایها الفاضل الجليل لتعلم بان موازن الادراک عند القوم اربعة انواع میزان حسی و میزان عقلی و میزان نقلی و میزان الاما فاما المیزان الحسی اعظم وسائطه البصر و خطائه واضح مشهود بالبداهة عند اهل النظر فان البصر یرى السراب مائة و الظل ساکنا و النقطه الجوالة دائرة و الاجسام العظيمه صغیرة و اما المیزان العقلی الذى یعول عليه اهل النظر والاستدلال خطائه واضح البرهان و ان اصحابه اختلفوا في اکثر المسائل والاراء فلو كان میزاننا مستقيما لما اختلفوا في مسئلة و اما المیزان النقلی ايضا ليس مدار الایقان والاطمینان لان النقل لا استبسط معانیه الا العقل فإذا كان العقل ضعيف الادراک کلیل البيان بدیهی الخطاء کثیر الزلات فكيف استنباطه و ادراکاته و اما المیزان الاما یضا لا یخلو من الزلة و السهو حيث ان الاما کا عرف القوم عبارة عن الواردات القلبیه والخطورات عن وساوس شیطانية فإذا حصل هذه الحال في قلب من القلوب انی یعلم انها

الهامات ربانية او وساوس شيطانية اذا ما بقى الا المكاشفة والشهود فعليك بها وعليك بها وانت لها دق النظر فيما رواه مسلم في صحيحه والبخاري ان الله تعالى يتجلى فينكر ويتعوذ منه فيتحول لهم في الصورة التي عرفوه فيها فيقرون بعد الانكار اذا ان ظهر الحقيقة خلاف ما هو مسلم عند العوم وان العموم غافلون عنها منكرون لقاتلها وناقلها والظاهر ان الحقائق الالهية مخالفة لما هو مسلم عند القوم واما سمعت ان النحرير الشهير نفر الدين الرازى بكى يوما وسئلته احد من اصدقائه عن سبب بكائه فقال مسئلة اعتقدت بها منذ ثلاثين سنة تبين لي الساعه بدليل لائح لى ان الامر على خلاف ما كان عندي فبكى وقلت لعل الذى لاح لى ايضا يكون مثل الاول".

و در لوحى ديكَر که در مکاتیب مبار که جلد اوّل صفحه ١٠٩ نشر شده است چنین مسطور است. قوله المبين: "فاعلم ايها الواقع في صراط الله المتوجه الى الله والمقتبس من انوار معرفة الله بـان الآية المباركة التي نزلت في الفرقان بصحيح القرآن قوله تعالى "ما كذب الفؤاد ما رأى" لها سر مكون و رمز مصون و حقيقة لامعة و شئون جامعة و بينات واضحه و حجة بالغة على من في الوجود من الركع السجود. و نحتاج في بيان حقيقتها لـبت تفاصيل من موازن الادراك عند القوم و شرحها و دحضها حتى يظهر و يتحقق بالعيان ان الميزان الالهي هو الفؤاد و منبع الرشاد فاعلم بـان عند القوم من جميع الطوائف اربعة موازن يزنون بها الحقائق و المعانى و المسائل الالهية و كلها ناقصة لا تروى الغليل و لا تشفي العليل و لنذكر كل واحدة منها و نبين نقصه و عدم صدقه فاول الموازن ميزان الحس و هذا ميزان جمهور فلاسفـه الافرنجـ في هذا العصر و يقولون بأنه ميزان تام كامل فاذا حكم به بشيء فليس فيه شبهة و ارتياـب و الحال ان دليل نقص هذا الميزان واضح كالشمس في رابعة النهار فـانك اذا نظرت الى السراب تراه ماء عذبا و شراب . و اذا نظرت الى المراياـ ترى فيها صورـا تـيقـنـ بـانـها مـحقـقةـ الـوجـودـ وـالـحالـ اـنـها مـعـدـوـمـةـ الحـقـيقـهـ بلـ هـيـ انـعـكـاسـاتـ فـيـ الزـجاـجـاتـ وـاـذاـ نـظـرـتـ إـلـىـ النـقطـةـ الجـوـالـةـ فـيـ الـظـلـمـاتـ ظـنـنـتـهاـ دائـرـةـ اوـ خطـاـ مـمـتدـاـ وـالـحالـ اـنـهاـ لـيـسـ لهاـ وـجـودـ . بلـ يـتـراـ اـىـ لـلـابـصـارـ وـاـذاـ نـظـرـتـ إـلـىـ السـمـاءـ وـنـجـومـهاـ الزـاهـرـةـ رـأـيـتـ اـنـهاـ اـجـرامـ صـغـيرـةـ وـالـحالـ اـنـ كـلـ وـاحـدـ مـنـهاـ توـازـىـ اـمـثـالـ وـاـضـعـافـ كـرـةـ الـارـضـ بـآـلـافـ . وـ تـرـىـ الـفـلـلـ سـاكـاـ وـالـحالـ اـنـهـ مـتـحـرـكـ وـالـشعـاعـ مـسـتـمـرـاـ وـالـحالـ اـنـهـ مـنـقـطـعـ وـالـارـضـ بـسـيـطـةـ مـسـتـوـيـةـ وـالـحالـ اـنـهاـ كـرـوـيـةـ فـاـذاـ ثـبـتـ بـانـ الحـسـ الذـيـ هوـ القـوـةـ الـبـاـصـرـةـ حـالـ كـوـنـهـ اـقـوىـ القـوـىـ الـحـسـيـةـ نـاقـصـةـ المـيـزـانـ مـخـتـلـةـ الـبـرـهـانـ فـكـيـفـ يـعـتـمـدـ عـلـيـهاـ فـيـ عـرـفـانـ الحقـائقـ الـالـهـيـةـ وـالـاـثـارـ الـرـحـمـانـيـةـ وـالـشـعـونـ الـكـوـنـيـةـ وـاـمـاـ المـيـزـانـ الثـانـيـ الذـيـ اـعـتـمـدـ عـلـيـهـ اـهـلـ الـاـشـرـاقـ وـالـحـكـمـ المـشـاؤـنـ هـوـ المـيـزـانـ العـقـلـيـ . وـ هـكـذـاـ سـائـرـ طـوـافـهـ الـفـلـاسـفـهـ الـاـوـلـيـ فـيـ الـقـرـونـ الـاـوـلـيـ وـ الـوـسـطـيـ . وـ اـعـتـمـدـواـ عـلـيـهـ وـ قـالـواـ مـاـ حـكـمـ بـهـ الـعـقـلـ فـهـوـ ثـابـتـ الواـضـحـ الـمـبـرهـنـ الذـيـ لـارـيـبـ فـيـهـ وـلـاـ شـكـ وـلـاـ شـبـهـ اـصـلاـ وـ قـطـعاـ . فـهـؤـلـاءـ الطـوـافـهـ كـلـهـمـ اـجـمـعـونـ حـالـ كـوـنـهـمـ اـعـتـمـدـواـ عـلـىـ المـيـزـانـ العـقـلـيـ قـدـ اـخـتـلـفـواـ فـيـ جـمـيعـ الـمـسـائـلـ وـ تـشـتـتـ آـرـائـهـمـ فـيـ كـلـ الـحـقـائقـ . فـلـوـ كـانـ المـيـزـانـ العـقـلـيـ هـوـ المـيـزـانـ العـادـلـ الصـادـقـ الـمـتـيـنـ لـماـ اـخـتـلـفـواـ فـيـ الـحـقـائقـ وـ الـمـسـائـلـ وـ مـاـ تـشـتـتـ آـرـاءـ الـاـوـاـئـلـ وـ الـاـوـاـخـرـ فـبـسـبـبـ اـخـتـلـافـهـمـ وـ تـبـاـيـنـهـمـ ثـبـتـ اـنـ المـيـزـانـ العـقـلـيـ لـيـسـ بـكـامـلـ فـانـنـاـ اـذـاـ تـصـوـرـنـاـ مـيـزـانـاـ تـامـاـ لـوزـنـتـ مـاـ لـفـ نـسـمةـ ثـقـلاـ لـاـ تـفـقـوـاـ فـيـ الـكـمـيـةـ فـعـدـمـ اـتـفـاقـهـمـ بـرـهـانـ كـافـ وـافـ عـلـىـ اـخـتـلـالـ المـيـزـانـ العـقـلـيـ . وـ ثـالـثـهـ المـيـزـانـ

النقل و هذا ايضا مختل فلا يقدر الانسان ان يعتمد عليه لان العقل هو المدرک للنقل و موزن ميزانه. فاذا كان الاصل ميزان العقل مختلا فكيف يمكن ان موزونه النقل يوافق الحقيقة و يفيد اليقين و ان هذا امر واضح مبين. و اما الميزان رابع فهو ميزان الالهام فالالهام هو عبارة عن خطورات قلبية و الوساوس الشيطانية هي ايضا خطورات تتبع على القلب من واردات نفسيه فاذا خطر بقلب احد معنى من المعانى او مسئلة من المسائل فن اين يعلم انها الالهامات رحمنيه فعلها وساوس شيطانية. فاذا ثبت بان الموازين الموجودة بين القوم كلّها مختلة لا يعتمد عليها في الادراكات بل اضغاث احلام و ظنون و اوهام لا يروى الفلمان و لا يغنى الطالب للعرفان. و اما الميزان الحقيقى الالهى الذى لا يختل ابدا و لا يفك يدرك الحقائق الكلية و المعانى العظيمة فهو ميزان الفؤاد الذى ذكره الله فى الآية المباركة لانه من تجليات سطوع انوار الفيوض الالهى و السر الرحمنى و الفلهور الوجданى و الرمز الريانى و انه لفيوض قيم و نور مبين وجود عظيم. فاذا نعم الله به على احد من اصحابه و افاض على الموقين من احبائه عند ذلك يصل الى المقام الذى قال على عليه السلام لو كشف الغطاء ما ازدلت يقينا لان النظر والاستدلال في غالية الدرجة من الضعف والا دراك فان النتيجة منوطه بمقتضيات الصغرى و الكبرى فهما جعلت الصغرى و الكبرى ينتج منها نتيجة لا يمكن الاعتماد عليها حيث اختلفت آراء الحكماء فاذا يا ايها المتوجه الى الله ظهر الفؤاد عن كل شئون مانعة عن السداد في حقيقة الرشاد وزن كل المسائل الالهية بهذا الميزان العادل الصادق العظيم الذى بينه الله في القرآن الحكيم و النبأ العظيم لشرب من عين اليقين و تتمتع بحق اليقين و تهتدى الى الصراط المستقيم و تسلك في المنهج القوم و الحمد لله رب العالمين ع

حاشية

قال بعضهم لسنا على يقين من تشخيص مقدار ما نبصره ولا نقدر على تشخيص جمه الذى هو عليه في نفس الامر وليس البصر مأمونا على ذلك ولا موثقا بصدقه لان المرئى كلما زاد قربا ازداد عظما في الحس و كلما بعد ازداد صغرا و اما حالة توسطه في القرب وبعد فلسنا على يقين من ان جمه في الواقع هو جمه المرئى فيها على انا نخدرس ان الهواء المتوسط يتنا و بين البصر هو موجب كون جمه اعظم فلعله لو يتحقق الخلاء كان يرى اصغر. " كشكول شيخ بهائى "

لا تدرك العقول بمشاهده العيان ولكن يدرك القلوب بحقائق الایمان " حضرت علي امير المؤمنين "

نوان بخدا رسید در علم و کتاب حجت نبرد راه باقیم و صواب در وادی معرفت براهین حکیم چون جاده راه در چرگاه دواب " ابو سعید ابو الخیر "

کسی کو عقل دور اندیش دارد بسی سرگشته در پیش دارد " شبستری "

پای استدلاليان چوین بود پای چوین سخت بی تمکین بود " مولوی رومی "